التنمية المستدامة في سورة الأعراف

- دراسة بلاغية للمفاهيم البيئية والاجتماعية -

المدرس المساعد
أديان نـجم عبدالله
جامعة الفرات الأوسط التقنية / الكلية التقنية الإدارية ـ كوفة
Adinabdullah@atu.edu.iq

Sustainable Development in Surat Al-A'raf

A Rhetorical Study of Environmental and Social Concepts

Assistant Lecturer
Adyan Najm Abdullah
Al-Furat Al-Awsat Technical University / Technical Administrative College - Kufa

الملخص:-

يهدف هذا البحث الموسوم بـ" التنمية المستدامة في سورة الأعراف: دراسة بلاغية للمفاهيم البيئية والاجتماعية" معالجة القرآن الكريم لمفاهيم التنمية المستدامة من خلال سورة الأعراف، حيث تتجلى دعوة واضحة إلى التوازن في استخدام الموارد، والحفاظ على البيئة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، ويُظهر البحث كيف توظّف البلاغة القرآنية هذه القيم بأساليب مؤثرة، تجعل من الإنسان خليفةً مسؤولًا عن الإعمار دون فساد أو إسراف، مما يعكس التوجه الإسلامي في احترام البيئة عن طريق الاعتدال، والتعاون مع الطبيعة في إطار منظومة متكاملة من القيم الربانية التي تُراعي احتياجات الحاضر والمستقبل.

الكلمات المفتاحية: القران الكريم، سورة الأعراف، التنمية المستدامة، دراسة بلاغية المفاهيم البيئية والاجتماعية.

Abstract:-

This research, entitled "Sustainable Development in Surat Al-A'raf: A Rhetorical Study of Environmental and Social Concepts," aims to examine the Holy Quran's treatment of sustainable development concepts through Surat Al-A'raf, which clearly calls for balanced resource use, environmental conservation, and the achievement of social justice. The research demonstrates how Quranic rhetoric employs these values in effective ways, positioning humans as responsible representatives of development without corruption or extravagance. This reflects the Islamic approach to respecting the environment through moderation and cooperation with nature within the framework of an integrated system of divine values that takes into account the needs of the present and the future.

Keywords: The Holy Quran, Surat Al-A'raf, Sustainable Development, Rhetorical Study of Environmental and Social Concepts.

المقدمة:

تشهد البشرية اليوم تحديات بيئية واجتماعية غير مسبوقة؛ نتيجة للنمو السكاني المتسارع، وتزايد استهلاك الموارد الطبيعية وتغير المناخ؛ لذلك أصبح موضوع التنمية المستدامة من أبرز القضايا التي تستحوذ على اهتمام العلماء والمفكرين، إذ تسعى إلى تحقيق توازن بين تلبية احتياجات الإنسان الحالية دون التأثير على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، ويعد القرآن الكريم مصدراً أساساً للمفاهيم التي تدعو إلى الحفاظ على البيئة والعدالة الاجتماعية، مما يتيح لنا فهمًا عميقًا للتوجيهات التي وردت في آياته.

في هذا السياق تأتي سورة الأعراف التي تناقش بشكل غير مباشر مفاهيم التنمية المستدامة، مثل الحفاظ على الموارد الطبيعية، العدالة في توزيع النعم، بأسلوب بلاغي رفيع، يزخر بالمعاني اللغوية والدلالات العميقة.

ما يهمنا معرفته هو كيف وظّف القرآن الكريم لغته المعجزة في التعبير عن القضايا المعاصرة بلاغياً، وإلى أي مدى تتضمن سورة الأعراف مبادئ التنمية المستدامة كما يحددها الفكر البيئي والاجتماعي المعاصر؟

ويأتي هدف البحث في دراسة تحليلية بلاغية للمفاهيم البيئية والاجتماعية التي وردت في سورة الأعراف، مع التركيز على التوجيهات القرآنية وتحليل الآيات التي تناقش مفاهيم التنمية المستدامة في سورة الأعراف، وتوضيح البُعد البيئي والاجتماعي، ومسؤولية الإنسان اتجاه البيئة والمجتمع، فضلاً عن عقد مقارنة بين المفاهيم الواردة في سورة الأعراف والمفاهيم المعاصرة للتنمية، وكيفية استفادة المجتمعات المعاصرة من ذلك في العصر الحديث.

اعتمد البحث على المنهج التحليلي الذي يبرز جمال التعبير القرآني، ودقة استعماله للألفاظ؛ لتقديم فهم أعمق لأهمية التوازن البيئي والاجتماعي، وتسليط الضوء على غنى الألفاظ القرآنية في معالجة هذه القضايا، وكيف يمكن تطبيق هذا في سياقنا المعاصر لضمان استدامة الأرض ومواردها للأجيال القادمة.

تمهيد:

أولاً: التنمية المستدامة في القرآن الكريم

يُعد القرآن الكريم أحد المصادر التي تقدم حلولًا متكاملة لمشكلات التنمية المستدامة، إذ يدعو إلى التوازن بين الإنسان وموارد الأرض، ويحث على الحفاظ على البيئة وحمايتها، فالتنمية المستدامة مفهوم يتسم بالتوازن بين تلبية احتياجات الحاضر دون التأثير على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها[١]، إذ يشمل هذا المفهوم استخدام الموارد بشكل رشيد، والحفاظ على البيئة، وتوزيع الثروات بشكل عادل بين أفراد المجتمع؛ كون التنمية المستدامة تنمية تفاعلية حركية تأخذ على عاتقها تحقيق توازن بين أركانها الثلاث: الإنسان والتنمية الاقتصادية والموارد البشرية[٢]، وقد أصبح هذا المفهوم محط اهتمام عالمي؛ نظرًا للتحديات البيئية والاقتصادية التي يعاني منها العالم في العصر الحديث، مثل تغير المناخ والفقر والجوع وفقدان التنوع البيولوجي.

تتعامل التنمية المستدامة مع الموارد الطبيعية على أنها موارد محدودة؛ لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني، وتعزز وعي الإنسان وتنمي إحساسه بالمسؤولية تجاهها[٣]، نجد أن هذه المفاهيم تتجسد في آيات عدة تنادي بالحفاظ على التوازن في الكون، وعدم الإفساد في الأرض، واستخدام الموارد الطبيعية بشكل معتدل.

فالتنمية من منظور إسلامي هي تنمية متوازنة شاملة مرتكزة على مبدأ الحرية والعدالة والتكافل الاجتماعي، إذ أنها تنبع من الإنسان نفسه؛ كونه مستخلفاً في الأرض، وواجبه المحافظة عليها اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً، وكونه محور التنمية وحامل الأمانة من خالقه[٤]، ونجد ذلك في: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[٥] هذه الآية من سورة القصص جسدت بتوازن مفهوم التنمية المستدامة، فقد بينت التوازن بين الدنيا والأخرة في توجيهات مباشرة تضمنت العمل للأخرة والسعي لها، والالتزام بالواجبات الدنيوية، والتحذير من الفساد، فقد مثلت خطاباً بلاغياً يؤسس لمجتمع متوازن وسليم؛ لما حوته من قيم أساس.

أما في سورة هود الآية (٦١): ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ﴾، دعوة لأن نكون

شركاء في الأرض، ويجب علينا تحمل المسؤولية اتجاه الموارد الطبيعية، وحمايتها من الإفراط، فالإعمار لا يشمل البناء فقط، بل أنما كل عمل صالح يحافظ على توازنها.

ثانياً: سورة الأعراف أنموذج قرآني في ترسيخ قيم التنمية:

تعد سورة الأعراف أنموذجاً قرآنياً غنياً في معالجة قضايا المجتمع من رؤية تربوية بلاغية متقنة؛ إذ تعرض قصص الأنبياء والأمم السابقة، وتدعو إلى الإصلاح، وكونها زخرت بآيات تتضمن النصح والإرشاد، بغية تقريبها إلى الأذهان، من ذلك: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾[٦]، هذه النظرة للكون والبيئة تستلزم من الإنسان رعاية البيئة، فمبدأ استخلاف الإنسان مرتبط بتعمير البيئة كأساس عقدي؛ وذلك بالانتفاع بمواردها على نحو يضمن مراعاة الضوابط التي رسمها الله عزّ وجل[٧]، ومن بين الأهداف والمقاصد التي زخرت بها، ولامست العملية التنموية هي[٨]:

١. التحذير من اتخاذ شركاء من دون الله، شركاء الذين يدعون إلى الخراب والفساد بأنواعه.
٢. تذكير الناس بنعمة خلق الأرض، وبديع ما أوجده الله لإصلاحه واحيائه.
٣. تمكين الإنسان من الاستفادة من خيرات الأرض.
٤. تحذير الناس من التلبس ببقايا مكر الشيطان من تسويله إياهم حرمانهم من الطيبات.
٥. الانذار بعدم التكبر والحث على ترك الكفر والعناد.
٦. إداء الحقوق والعدل والقسط والاقبال على عبادة الله.

المبحث الأول

المفاهيم البيئية في سورة الأعراف

إن مظاهر البيئة والحفاظ عليها التي تظهر بوضوح في العديد من الآيات في سورة الأعراف، تتماشى مع مفهوم التنمية المستدامة، وتُعد خارطة طريق من اجل تحقيق حياة افضل، إذ تعني تمكين الإنسان من الوصول حياة جيدة، تحتوي على مدخلات وعمليات

ترنو إلى تحسين سبل العيش ورفاهية لإنسان[٩]، وقد أصبحت البيئة محدداً عالمياً يفرض نفسه، ويؤثر على التعاملات الاقتصادية والتجارية والعلاقات الدولية، وأصبح الاهتمام بها يعد من أهم المقاييس لتقييم حضارة الدول، تتلازم البيئة والتنمية في جوهرهما، فلا يمكن الفصل بينهما، والاهتمام بالبيئة ركن أساس في الحفاظ على الموارد والترشيد في استخدامها لمصلحة الجيل والأجيال المستقبلية[١٠]، إذ يُعد الحفاظ على البيئة واستخدام الموارد الطبيعية بشكل عادل وغير مفرط أساسًا لتحقيق رفاهية الإنسان والمجتمع، ويسلط هذا المبحث الضوء على كيفية الحفاظ على البيئة واستخدامها بشكل رشيد.

أولاً: التوازن البيئي والحفاظ على الموارد الطبيعية في سورة الأعراف:

يعد التوازن البيئي من الأسس التي تحافظ على استدامة الحياة على الأرض، ويهدف إلى تحقيق التوازن بين مختلف العناصر الطبيعية والنظم البيئية، ويرتبط مصطلح الموارد في أصله بتجدد الحياة، أي بمعنى أنها صورة للنبع المتدفق في الأرض، ويعني هذا أن قدرة الطبيعة على التوليد الذاتي ولفت الانتباه إلى قدرتها الابداعية الضخمة، التي لا يمكن استغلالها بمفردها، بل لابد من وجود من يستثمرها[١١]، ففي السورة نجد تأكيداً على التوازن البيئي، إذ نجد التأكيد على حق الإنسان في الاستفادة من الموارد الطبيعية، إن من بين مساوئ التبذير والإسراف هو أن يحيا الجيل القادم حياة ضنكة، ممّا يؤدي إلى اختلال نظام العائلة، فالاعتدال في النفقة يمكن أن يُعد دليلاً على الدعوة للتنمية المستدامة وبشكل غير مباشر[١٢]، فمن الأفكار الجوهرية الخاصة بالتنمية المستدامة هو تأمين الموارد اللازمة للأجيال الأخرى وألا يستأثر بها أحد.

ومن ذكر الموارد الطبيعية قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾[١٣]، أي جعلنا لكم فيها مكاناً وقراراً، ومكناكم فيها وأقدرناكم على التصرف فيها، وجعلنا لكم فيها مطاعم ومشارب، وخلقنا أباكم آدم طيناً غير مصوّر، ثم صورناه بعد ذلك[١٤]، تشير هذه الآية إلى نعمة التمكين التي منحها الله للإنسان في الأرض، والتمكين هو منحة إلهية لا استحقاق بشري، فقد يتأثر نوع الإنتاج وكمياته حجماً ونوعاً بضوابط خارجة عن سيطرة الإنسان وإرادته من جانب، ومقدرة ذلك الإنسان وماهية طاقته وإمكاناته المتاحة والممكنة على تحسين واستثمار هذه

الضوابط والنعم[١٥]، إذ هيّأت له سبل العيش من مأكل ومشرب ومسكن، وسخّر له ما في الأرض لاستثمارها، واستخراج ما فيها من خيرات، ومع ذلك فإننا نجد أن قلة الشكر صفة بشرية قد تكرر ذكرها في القرآن في مواضع كثيرة.

وقوله تعالى: ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ﴾[١٦]: أي مكنكم من منازل يأوون إليها، وجعل القصور يتخذونها من سهولها؛ كونها أرض سهلة ليس فيها مشقة على النفس من عمل، وقوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ﴾، والمعنى أنهم كانوا ينحتون في الجبال سقوفاً كالأبنية فلا ينهدم ولا يخرب[١٧]، تشير هذه الآية إلى النعم التي أنعم الله بها على عباده، إذ مكنهم من الانتفاع من موارد الأرض من سهولها وجبالها، ويجب على الإنسان التفكر بهذه النعم، ويتخذ موقف المسؤول تجاه البيئة، وبالتالي يجب عليه أن يعمرها، ويسعى في إصلاحها دون إفسادها.

عرفت التنمية المستدامة بأنها مجموعة السياسات والإجراءات يتم اتخاذها للانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل باستخدام التكنلوجيا المناسبة للبيئة، لتحقيق التوازن بين بناء الموارد الطبيعية، وهدم الإنسان في ظل سياسات للمحافظة على هذا التوازن[١٨]، تؤكد هذه الآيات على ضرورة حفظ حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى، ويشمل ذلك التوجيهات المتعلقة بالمياه، والنباتات، والمناخ، وغيرها من الموارد التي تضمن استدامة الحياة.

ثانياً: التوازن الكوني في سورة الأعراف:

تتجلّى مظاهر التنسيق الإلهي في الكون بوضوح في جوانب الإبداع والانسجام الإلهي في خلق العالم، الذي يسير بدقة وتوازن يعكسان حكمة الخالق سبحانه، من أبرز مظاهر النظام الكوني هو خلق السماوات والأرض بتقدير محكم، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[١٩]، تعبّر هذه الآية عن ترتيب دقيق في خلق الكون، فقد كان خلق السماوات والأرض في ستة أيام هندسة ربانية في الوجود ونظام إلهي متقن، فضلاً عن تعاقب الليل والنهار وفق تقدير زمني دقيق يحكم الأرض، إذ يتعاقب الليل والنهار بطريقة منتظمة لا تتوقف، أما نظام تسخير الشمس والقمر والنجوم هو دليل على الاتزان في

الكون، فهذه الأجرام كلها تسير وفق قوانين ثابتة دون خلل.

أما في الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٢٠]، هناك تكاملاً فالهواء يحرك الرياح، والرياح تحرك السحاب، والسحاب يتسبب في إنزال الأمطار، والأمطار تتسبب في إحياء الأرض، وإنبات النبات، وإعاشة المخلوقات[٢١]، وقوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٢٢]،جعل الله الغمام (السحاب) للحماية من حرّ الشمس، وأنزل(المن والسلوى) كرزق متكامل من السماء دون عناء بشري، يبين قدرة الله على توفير وسائل العيش، وفي الآية: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾[٢٣]، نظر استدلال في عظم الملكوت فيما خلق الله، وهو كل ما يقع عليه اسم الشيء، من أجناس وأصناف لا يمكن حصرها بعدد، ولا يحيط بها الوصف[٢٤]، يبرز هنا التكامل بين الطبيعة واحتياجات الإنسان في إطار رحمة إلهية تضمن استمرارية الحياة، بما يعكس ترتيبًا محكمًا وتدرجًا دقيقًا في الخلق، كلها دلائل على نظام بيئي متكامل، يدل على أن الكون ليس عشوائيًا.

المبحث الثاني

المفاهيم الاجتماعية في سورة الأعراف

تطرقت سورة الأعراف إلى العديد من المفاهيم الاجتماعية، التي تسهم في بناء مجتمع متماسك وعادل، يشمل العدالة الاجتماعية، والقيم الأخلاقية وإصلاح المجتمع، إذ يتضمن البعد الاجتماعي أن تأخذ التنمية المستدامة سعادة الإنسان بنظر الاعتبار عن طريق تحسين نوعية حياته، وسيادة العدالة والمساواة بين السكان، والتركيز على الطبقات الفقيرة أو المحرومة بصفة عامة[٢٥]، إذ نجد دعوات واضحة لتحقيق توازن اجتماعي واستدامة في العلاقات بين أفراد المجتمع.

١. العدالة الاجتماعية:

إن العدالة الاجتماعية إحدى الركائز التي يقوم عليها مفهوم التنمية المستدامة، إذ تمثل

تغيير مستمر ايجابي للأمام، مخطط، ومقصود، وهادف، ومتوازن بأبعاده المختلفة، وتعد عملية تطور شامل أو جزئي مستمر، وتتخذ أشكلا مختلفة تسعى إلى الرقي بالوضع الإنساني إلى الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وامكاناته[٢٦]، وكما عرفت التنمية بأنها التطور البنيوي والتغير البنائي للمجتمع بأبعاده المختلفة، معتمداً في ذلك على عناصر عدة، منها الانتاجية، والمساواة أو عدالة الفرص، والاستدامة والتمكين فالتنمية تتم بالناس وليس فقط من أجلهم[٢٧]، وقوله: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾[٢٨] على رأس المأمورات، وكل ما سواه من الأوامر محيط به، وموزون في ميزانه، أي هو الاعتدال قدر الجهد والطاقة، بعيداً عن الإفراط والتفريط[٢٩]، نلتمس تأكيداً ودعوة للعدالة الاجتماعية وتوجيه السلوك البشري في الإخلاص في العبادة والعمل لله، والتخطيط للأجيال القادمة، فالآية تؤسس لمجتمع يُوازن بين العدل والعمل، وبين الفرد والمجتمع، وتعد مقاصد جوهرية للتنمية المستدامة الحقيقية.

أشارت السورة إلى الزكاة وأثرها في تحقيق العدالة في قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾[٣٠] لتحقيق التكافل بين أجيال الأمة بعضها وبعض، ويعني ذلك ألا يستأثر جيل بخيرات الأرض المذخورة والمنشورة، بل يجب على الجيل الحاضر أن يراعي الجيل المقبل[٣١]، فالزكاة من الأدوات التي تضمن إعادة توزيع الثروة بشكل عادل، مما يسهم في تقليل الفقر والتفاوت الطبقي، وتقليص الفجوات بين الفقراء والأغنياء؛ كونها تؤسس لنظام اقتصادي تشاركي لا يحتكر فيه الأغنياء الموارد، فهي ليست عبادة مالية فقط، بل هي أداة ربانية لضمان استمرارية الحياة بكرامة للجميع.

٢. العدل في المعاملات الاقتصادية:

من بوادر العدل الاقتصادي قوله تعالى: ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾[٣٢]، الايفاء: هو إتمام الشيء إلى حد الحق فيه، وهنا نهي عن بخس الحقوق وتنقيصها في الكيل والميزان وغيرها، والبخس هو النقص عن الحد الذي يوجبه الحق[٣٣]، وقد أخذت التنمية تركز على معالجة مشكلات البطالة، واللا مساواة عبر تطبيق استراتيجيات الحاجات الضرورية والمشاركة الشعبية في وضع خطط التنمية ومراقبتها[٣٤]،

فإن المجتمع الذي يرفض التكيف مع مبادئ التنمية سيجد نفسه في مأزق تنموي يصعب الخروج منه، فالعدل في المعاملات الاقتصادية يعني احترام حقوق كل فرد في المجتمع، وأن لا يتم استغلال الفئات الضعيفة أو إفقارهم سواء في توزيع الثروات أم في الفرص الاقتصادية والاجتماعية، وهو أحد أبعاد توازن الشعوب واستقرارها.

٣. الاستهلاك المسؤول:

الاستهلاك الرشيد مبدأ أخلاقي يتمثل في الحفاظ على النعمة بتقديرها وعدم تبذيرها، إذ نجد إشارات واضحة لذلك في القرآن ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[٣٥]، نهي عن الإسراف، أي الخروج عن حد الاستواء في زيادة المقدار، وقيل الزيادة على الشبع[٣٦]، فقد مدح الله التوسط في الإنفاق، والأخذ بالحظ المعتدل من الدنيا ومباهجها في حدود شرع الله[٣٧]، هذه الآية تؤكد على ضرورة الاستخدام الرشيد للموارد وعدم استنزافها، فالإسراف في الطعام، الماء، والطاقة يمكن أن يؤدي إلى تدمير البيئة والتأثير سلبًا على الأجيال القادمة.

٤. الحفاظ على البيئة وعدم الإفساد:

من أبرز المفاهيم هو التحذير عن الإفساد في الأرض، فالقرآن الكريم يوضح بشكل جلي الفرق بين الإصلاح والإفساد في الأرض، فالله تعالى لما أراد عدم الإفساد في الآيات ونهى عنه، كان دليل على كونه أراد لهذه الموارد البقاء والدوام؛ لنه أراد للأجيال جميعاً الانتفاع بها، ولم يخص بها جيل معين[٣٨]، فقد ظهر الإنسان في آيات كثيرة كائنًا مسؤولًا عن الإصلاح في الأرض، ومسؤولاً عن الأفعال التي قد تؤدي إلى تدمير البيئة، وهو ما نصت عليه الآية: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣٩]، فالإفساد اخراج الشيء إلى حد لا ينتفع به بدلاً عن حال ينتفع[٤٠]، أمرهم الله سبحانه وتعالى بأن يدعوه خوفاً وطمعاً، فأن رحمته قريبة من المحسن، فالخوف هو الانزعاج بما لا يؤمن، والطمع توقع المحبوب، والإحسان هو النفع الذي يستحق به الحمد، والتقدير ادعوا ربكم خائفين من عقابه طامعين في ثوابه، فرحمته قريبة إلى من فعل الإحسان[٤١]، الحفاظ على البيئة وعدم افسادها يحقق مبدأ الإحسان والخيرية، هذه الآيات وغيرها من القيم التي تغرس في

النفس الإنسانية القيم الجمالية، التي لابد للإنسان أن يحافظ عليها ويرعاها[٤٢]، وهنا نجد الحث على التعاون والخير، والنهي عن الشر والإفساد بعد الإصلاح.

٥. الإصلاح المجتمعي والتوعية:

إن القرآن الكريم يُظهر أن الإنسان إذا اتبع تعاليم الله، وعمل على إصلاح الأرض، فإن ذلك سينعكس عليه بالسلام والطمأنينة، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤٣]، هنا يبين لنا أن العمل الصالح يصلح النفس، هذا ما تسعى إليه التنمية فنتيجة هذا البعد الاجتماعي، نجد أن تحقيق الاستقرار، والنمو السكاني ورفاهيته، يتم عن طريق تحسين مستوى الخدمات، وتحقيق أكبر قدر من المشاركة القوية، وتعزيز التضامن الاجتماعي، واحترام حقوق الإنسان، وتوفير الأمن، وتنمية الثقافة في المجتمعات كافة[٤٤].

أما في قوله: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾[٤٥]، يقال قعد عن الأمر بمعنى ترك العمل به كائناً ما كان، كالقعود عن الواجب ونحوه، فالصد هو الصرف عن الفعل بالإغواء فيه، كما يصد الشيطان عن ذكر الله وعن الصلاة، تقول: صده عن الأمر يصده صداً أي كالمنع، وتبغونها عوجاً فالهاء راجعة إلى السبيل أي: وتبغون السبيل عوجاً عن الحق[٤٦]، دعوة لتفكير المجتمع في الإصلاح المستمر وتفادي التدهور في التصرفات والعلاقات، وبناء مجتمع متماسك وعادل، وتعزيز القيم الأخلاقية، تشجيع الإصلاح المجتمعي، وتحقيق علاقات إنسانية سليمة، هذه المبادئ تعد الأساس في بناء مجتمعات، قادرة على العيش في تناغم واحترام متبادل.

٦. الاستقرار الأسري والاجتماعي:

في سياق التنمية المستدامة، يُعد الاستقرار الاجتماعي أحد أهم العوامل التي تساعد في التقدم، فإذا كانت هناك فجوات أخلاقية وفوضى في العلاقات بين أفراد المجتمع، فإن ذلك يؤدي إلى ضعف الروابط داخل الأسرة والمجتمع، فالإسراف في العلاقات يعني التعدي على الحدود الطبيعية التي وضعها الله للبشر، مما يؤدي إلى إفراط في التصرفات و الفوضى الاجتماعية، التي دلت عليها الآية: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ

مُسْرِفُونَ﴾[٤٧]، "استخدمت الآية الكريمة (إتيان الرجال) كناية عن السلوك المنحرف المناقض للفطرة، في تعبير بلاغي رفيع يتجنب التصريح بما يخدش الحياء، وفي الوقت ذاته تُفهم الآية على أنها تلميح إلى أثر هذا الانحراف في تهديد استمرارية البشرية، إذ إن الإعراض عن الزواج بالنساء يُفضي إلى انقطاع النسل، بينما يُعدّ الزواج الطريق الطبيعي والشرعي لضمان بقاء المجتمع واستقراره.

أما الأسرة فتمثل اللبنة الأساس لبناء مجتمع قوي، إذ اشار إليها الباري عز وجل في هذه السورة أيضاً في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾[٤٨]، ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ﴾ فيها رأيان أحدهما: أن النفس الواحدة، هي أدم عليه السلام، أما الرأي الثاني: يقول بخلق كل منكم من نفس، وتكون هي الأب، فضلاً عن وصفها بأنها واحدة على سبيل الادماج بين العبرة والموعظة؛ إذ ينسل منها أمم كثيرة، ففيها تذكير على عظم القدرة وسعة العلم إذ بث من نفس واحدة رجالاً كثيراً ونساء[٤٩]، فعلاقة الرجل والمرأة المبنية على التكامل والشراكة، هي ضمان لاستقرار اجتماعي، و تربية أجيال قادرة على المشاركة في التنمية؛ فالتكامل بين الرجل والمرأة في الأسرة من شأنه أن يعزز مبدأ المساواة بين الجنسين، وتنشئة مجتمع قوي ومستدام.

المبحث الثالث

الأساليب البلاغية في التعبير عن مفاهيم التنمية في سورة الأعراف

تُعد البلاغة من الأدوات التعبيرية المهمة في القرآن الكريم؛ لما لها من وظيفة في إيصال رسائل تربوية واجتماعية مؤثرةٍ وعميقةٍ، وقد أشار العلماء إلى أهمية هذا العلم وارتباطه بمعرفة معاني القران وتفسيره، وقد زخرت سورة الأعرف بأساليب بلاغية متعددة سيتم التطرق إلى جزء منها يتلاءم مع موضوع البحث من بينها:

١- التصوير البياني لعرض المفاهيم التنموية:

عرف البيان لغة بأنه: "الوضوح والكشف والظهور"[٥٠]، وأما في الاصطلاح" هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه"[٥١]، وقد جاء البيان هنا للدلالة على ما يمتاز به القرآن من أسلوب معجز في موضوعاته الدينية والفكرية، وفي لغته

الفصيحة[٥٢]، تسعى الأساليب البيانية من تشبيه واستعارة وكناية وغيرها من الأساليب الأخرى إلى إحياء الوعي وتحفيز العقل، لتثبيت معاني العدل، والتوحيد، والانضباط الأخلاقي، ومن هذه الأساليب الاستعارة التي تكررت في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[٥٣]، نجد الاستعارة[٥٤] في لفظة (ريشاً)، والريش: لباس الزينة، استعير من لباس الطائر لأنه لباسه وزينته، و(لباس التقوى): العمل الذي يقي من العذاب، ولباس الورع والتقوى والخشية من الله هو خير[٥٥]، هنا نلتمس فضل الله ومنه وإحسانه على عباده، بذكره هذه النعم على عباده ولا سيما في باب اللباس، الذي هو من أهم ما يستر الإنسان، موضحاً أن أهم لباس هو لباس التقوى والعفة والخشية من الخالق، تمثل هذه الخطوة الأولى لصناعة النسيج، التي تطورت مع تطور الحضارات[٥٦]، وتعد من موارد تنمية البلاد على المستوى التجاري.

والاستعارة في: الآية ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[٥٧]، في ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾: إذ جعل العفو كالشيء المادي الذي يمكن أن يؤخذ من باب الاستعارة المكنية[٥٨]، والاستعارة أيضاً في كلمة(أَعْرِضْ)، قد استعيرت هذه الكلمة من العارض أي الخد، والإعراض هو إدارة الوجه عن النظر للشيء، فقد شبه عدم المؤاخذة بالعمل بعدم الالتفات إلى الشيء، كونه لا يترتب عليه أثر عند العلم به[٥٩].

إن العدل الاجتماعي يشجع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهمش فيه أحد، وإتاحة إمكانية وصول الجميع للعدالة[٦٠]، ففي الآية استلهاماً للقيم الدينية في معالجة قضايا العصر، منها: التسامح والتوازن في السلوك (العفو)، ونشر القيم الإيجابية والعمل الجماعي الابتعاد عن النزاعات، وتنص على مبدأ التسامح والعفو والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي هي من مكارم الأخلاق التي تنمي المجتمعات وتنشر السلام.

أما في الآية: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾[٦١] نجد استعارة في ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ أي أن الله يجعل أحدهما غاشياً للآخر، والغشي مستعار للإخفاء، فالليل يخفي النهار والنهار يخفي الليل[٦٢]، شبه حلول الليل بالثوب أو الغطاء الذي يأتي فيغطي النهار ويخفي ضوئه، أما في عبارة(يطلبه حثيثاً)، المعنى يطلبه سريعاً مجداً في سعيه؛

لأنه لا يلبث أن يعفى أثره[٦٣] إذ يحل الليل محل النهار، كناية عن التعاقب السريع بين الليل والنهار كأنهما في سباق ومطاردة مستمرة، هذا ينبئ عن نظام كوني دقيق ومنتظم، ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ أي أن الله هو الذي خلق الأشياء كلها، وهو الذي صرّفها حسب إرادته، أي بمشيئته، وتصرفه[٦٤]، فالاستعارة هنا في ﴿مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾، اذ شبههن بالإنسان، وجعلهن بمقتضى تدبير الباري عز وجل وطوع أمره وحكمته، وأنهن مأمورات بأمره.

ويُعمد إلى التشبيه عندما يراد عقد الصلة بين أمرين، ولمح ما بينهما من ارتباط، وهنا تكمن رسالة التشبيه في ايضاح المعنى وتوطيده في النفس[٦٥]،نجد ذلك في التشبيه المجمل في الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٦٦]، إذ يقرب الله أمر البعث إلى الأذهان بتوجيه النظر إلى السحاب الثقال الذي يُساق إلى بلد ميت، حتى إذا نزل الماء دبت الحياة في أوصال الأرض، فخرج من النبات ثمراً يانعاً، كذلك يخلق الله الحياة في الموتى[٦٧]، تفسير هذه الآية في مسألتين: المسألة الأولى: هي النظر في آيات الباري والاعتبار بمخلوقاته، أراد بذلك زيادة في اليقين، أما المسألة الثانية: هي حقيقة التفكر، وحقيقة التفكر[٦٨]، فضلاً عن ذلك فقد تلونت هذه الآية بمشاهد رائعة من التصوير البياني، الذي حمل تشخيصاً منه ﴿يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا﴾، فـ(بشراً)استعارة تصريحية، ولازمة من لوازم البشير الذي يحمل الأخبار السارة، فحذف البشير وأبقى على ما يحمله من أخبار مفرحة تمثلت بنزول المطر، أما ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾، كناية عن الغيث الذي فيه كرم الخالق ورحمته، ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ من الفعل ساق أي ساق الدابة، فمثّل السحاب كأنه دابة تساق، وفيه كناية عن تدبير الله وقيادته لمجريات الامور، (بَلَدٍ مَيِّتٍ)، استعار صفة الموت من الكائنات الحية اسقطها على البلد وحذف الكائن وابقى لازمة من لوازمه من باب الاستعارة المكنية.

أما ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ليؤدي إلى فكرة أنه لا فرق بين الإخراجين؛ إذ كلاهما إعادة للشيء بعد انشائه[٦٩] هنا نجد صورتين متماثلتين بوساطة التشبيه التمثيلي[٧٠]، شبه به صورة اخراج النباتات من الأرض الميتة بعد تساقط

الغيث، بصورة إخراج الموتى من قبورهم وبعثهم بعد فنائهم؛ لإيصال معنى القدرة الإلهية على الحياة والبعث.

أما الكناية[٧١] في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[٧٢]، ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ كناية عن التوجه لله سبحانه وتعالى للعبادة والخشوع له في أي مكان وضع للعبادة، فضلاً عن التشبيه الذي اشتملت عليه الآية: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾، أي كما خلقكم أولاً يعيدكم بعد الفناء[٧٣]، شبه صورة بعث الإنسان يوم القيامة للحساب بالمشبه به (أول الخلق)، مستعملاً أداة التشبيه الكاف تشبيه مجمل[٧٤] حذف فيه وجه الشبه(المقدرة الالهية).

ومن الكناية والتشبيه قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾[٧٥]، هنا يبين لنا الباري أن أبواب السماء لا تفتح لهم كناية عن عدم قبول أعمالهم؛ بسبب كذبهم واستكبارهم عن قبول الحق، فأعمالهم لا تصعد إلى السماء، فضلاً عن ذلك شبه استحالة دخولهم الجنة باستحالة دخول الجمل في ثقب الإبرة، تشبيهاً ضمنياً لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب[٧٦]، فليس المقصود أن المجرمين يجزون جزاء يشبه الجزاء الموصوف في الآية، بل أنما يجزون هذا الجزاء نفسه، من غلق ابواب الجنة في وجوههم، ولا يدخلوها أبداً[٧٧] ووجه الشبه محذوف، ولقد جاء الحذف متناسباً مع مقام الامتناع والتحريم في إدخال هذه الفئة إلى الجنة، تعني الاستحالة في دخول الجنة، أي بمثابة استحالة الوصول إلى التقدم المستدام في المجتمعات التي ترفض التغيير البيئي أو تتجاهل قضايا العدالة الاجتماعية.

كذلك نجد الكناية في قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٧٨]، في الآية كنايتين الأولى كناية عن التمكين ووراثة الأرض، في ﴿الْأَرْضَ لِلَّهِ﴾، والثانية في قوله: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ كناية عن العاقبة المحمودة والنصرة لهم لأنهم المتقون[٧٩]، وقيل كناية عن ترقب زوال الظلم والاستعباد في قوله: ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾،

تذليل وتعليل للأمر بالاستعانة بالله والصبر، وحقيقة التوكل هو طلب نصر الله وتأييده في الأمر الذي يرغب حصوله[٨٠]، ويدخل ذلك في الاستعانة وما يستلزمه الأمر من صبر على الضر والاعتقاد بأنه زائل بإذنه تعالى.

ثانياً :أثر التكرار في تثبيت القيم التنموية في النفس

يعرف التكرار بأنه:((دلالة اللفظ على المعنى مرددا))[٨١]، ويأتي في أغراض متعددة، منها: التشويق، والتنويه، والتعظيم، والتأكيد وغيرها من المواضع[٨٢]، تكرار الألفاظ ليس مجرد تأكيد لغوي، بل أداة تربوية لغرس فكرة محورية، ومن بين أنواع التكرارات في السورة:

١- تكرار الكلمة:

- **التَضَرُّع، والخفية:**

نجد كلمة (تضرع، وخفية) قد تكررت في أكثر من موضع منها: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾[٨٣]، و﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[٨٤]، تضرعاً: أي تذللاً وتملقاً، وَخُفْيَةً: الاجتهاد في الدعاء بين العبد وربه همساً لا يسمع له صوتاً ﴿لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾: أي لا يحب المتجاوزين ما أمروا به في كل شيء من الدعاء وغيره[٨٥]، الآية تقدم ثلاث قيم جوهرية لتحقيق التنمية(ادعوا ربكم) الوعي بالمسؤولية والمحدودية، (وخُفية) الإخلاص، العمل بعيداً عن المظاهر، ﴿لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ أما المعتدون الذين يتجاوزون حدودهم، سواء في الظلم، أو في استغلال الموارد، هنا نجد تقارب بين النهي عن الاعتداء وتجاوز الحد، وبين قاعدة التنمية في درء المفاسد أولى من جلب المصالح، التي تحث على عدم السماح باستعمال الموارد الطبيعية لتحقيق منفعة فردية مؤقتة، على حساب الإضرار بالإضرار بهذه الموارد[٨٦] والاعتداء على مصالح الآخرين، بما لا يضمن انتشار العدل والتطور.

- **(استكبروا، كذبوا):**

بعد إحصاء عدد مرات ورود ذكر هاتين الكلمتين في السورة نجد أن كلمة(استكبروا)، قد ذكرت(٦ مرات)، أما كلمة(كذبوا) فقد ورد ذكرها(١٣) مرة، ومن بين هذه المواضع

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾(٨٧)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٨٨)، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾(٨٩)،الافتراء، ومنه الافتعال، والاختلاق، هو القطع بخبر مخبر لا على ما هو به، مشتقاً من فري الأديم، تقول فريت الأديم أفريه فرياً، أي قطعته وأقطعه(٩٠)، وفي الآية: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾(٩١)، من القيم الخلقية التي نجدها قد تكررت في كثير من الآيات الواردة في سورة الأعراف هي النهي عن الكذب والاستكبار، وقد ذكرت من زوايا عدة، لاسيما عن طريق عرض قصص الأقوام السابقة الذين كذبوا رسل الله، وبيان عاقبة الكذب، مما يشكل تحذيراً بليغًا لمن يأتي بعدهم، فالكذب ليس مجرد انحراف أخلاقي فردي، بل معول هدم للتنمية المجتمعية والحضارية، وأن الصدق والاعتدال، هي مفاتيح "التنمية" الحقيقية من منظور قرآني.

وعند تتبع الآيات السابقة نستنتج أن الآثار المترتبة على الكذب والاستكبار، متوازية مع نتائج عدم تبني مبادئ التنمية في المجتمعات، فالكذب والاستكبار آفتان تهددان استقرار المجتمعات، وتعيقان تحقيق النمو، ويقودان إلى الفساد والهلاك.

- **تكرار فعل الأمر(قل):**

تكرر فعل الأمر(قل): (١٢) مرة، ومن بين الآيات التي دعت إلى مضامين الاستدامة، ومنها: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾(٩٢)، زينة الله من الثياب وكل ما يتجمل به، والطيبات من الرزق المستلذات من المآكل والمشارب، هي خلقت للذين آمنوا على طريق الأصالة، وأن الكفرة تبع لهم(٩٣)، و﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(٩٤)، في الآيات الآنفة الذكر ورد تكرار فعل الأمر(قل) في ثلاثة مواضع، وأدى هذا التكرار دوراً في تماسك النص وارتباطه

بلاغياً ودلالياً، الأول يتمثل بالأمر الموجه من الله إلى النبي محمد، وقد تضمن انكار تحريم زينة الله والطيبات من الرزق، أما الثاني جاء لبيان أن زينة الله خالصة للمؤمنين في يوم القيامة، أما التكرار الثالث جاء خاتمة لذلك الحوار وضح فيه المحرمات وفصلها[٩٥]، يُظهر هذا التكرار حرص القرآن الكريم على التأكيد على القيم الأساسية التي تُبنى عليها الحياة المستقرة، بتدرج وتوازن، ويرسخ المعاني في الذهن، ويشجع المتلقي على التأمل والتفاعل، هذا يُسهم في تحقيق الوعي الجماعي، ويعزز السلوك الفردي والمجتمعي في مجالات الحياة المختلفة.

٢- تكرار الجمل:

- **"يا بني آدم"**

من المواضع التي تكررت فيها قوله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾[٩٦]، ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾[٩٧]، ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾[٩٨]، ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ﴾[٩٩]، فقط تكررت عبارة(يا بني آدم)، هذا النوع من التكرار يعرف بتكرار العطف، ويكثر في الوصايا والنصائح، للتلطف للمخاطب بالتحبب إليه، إذ يناديه المتكلم نداء المتودد، عبر تكرار اسمه أو صفة هي أولى باكتساب قلبه[١٠٠]، نلحظ أن هذه التكرارات قد جاءت لسبب بلاغي ودلالي تمثل بالضدية الموجودة بين ما قدمه الله للإنسان، المتمثل باللباس والريش والستر والزينة وبين نهيهم عما يريده الشيطان في إغوائهم من أجل إخراجهم من رحمة الله كما أخرج أبويهم من الجنة[١٠١]، الهدف من هذا النداء المتكرر للبشرية عامةً دون تخصيص قوم أو زمان، للدلالة على عالمية الرسالة، وأهمية مخاطبة الوعي الإنساني، هذه النداءات تؤكد على الهوية الإنسانية الجامعة، والواجب تجاه الأرض والبيئة والمجتمع، وتتطلب جهداً إنسانيًا مشتركًا لا يُحد بزمن أو مكان.

- ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾.

قد عبر القرآن الكريم عن معنى التلوث بكلمة الفساد فعُرف الفساد في المعاجم بخروج الشيء والاستقامة والاختلال البيئي، عن طريق تغيير خلق الله، وقد استعمل في هذه الآيات مرادف للإخلال بالتوازن البيئي[١٠٢]، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[١٠٣]، وقوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[١٠٤]؛ لذلك لابد لنا من أخذ عملية تخطيط استخدام الأرض بعين الاعتبار، عبر الاهتمام بالبعد البيئي عن طريق المحافظة على الأراضي، والموارد، ونوعية العناصر البيئية ومعرفة خصائص ووظائف النظم البيئية[١٠٥]، نجد هنا تعريفاً للخلق بمصالحهم أي بعد أن أصلحها الله يحذرنا من إفسادها، فالفساد ينبت في البيئة المستبدة حين تغيب المحاسبة عن أهل الثقة، والشفافية عن أهل القربة، والتغاضي عن أهل السلطة[١٠٦]، هنا نلمح وظيفة التكرار في التأكيد على هدف معين وترسيخه في النفس، إذ تكررت هذه الجملة للتحذير من الفساد في اشكاله كافة، ولعل في ذلك إشارات إلى المحافظة على منح الله تعالى للبشر، دون التسبب في إفساد الأرض أو استنزافها.

- **"وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ "**

الموضع الأول في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾[١٠٧]، أي جعلكم ملوكاً في الأرض، قد استخلفكم فيها من بعدهم[١٠٨]، ونجد الموضع الثاني في: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[١٠٩]، أي تفكروا فيما أنعم الله عليكم، إذ جعلكم بدل قوم عاد، بعد أن أهلكهم وأورثكم ديارهم، أي مكنكم من منازل تأوون إليها[١١٠]، ففي هذ التكرار نكتة بلاغية تتمثل بأن النص القرآني ينتقل من نبي إلى نبي آخر، وفيه بيان عمل قوم إلى قوم نبي آخر؛ من أجل أخذ الموعظة من الأقوام السابقة[١١١]، فالإنسان مستخلف على إدارة الأرض، وفقاً لمقاصد الباري عز وجل، فهو بذلك أمين عليها، وعليه أن يتصرف تصرف الأمين في حدود أمانته[١١٢]، فالاستفادة من تجارب الماضي يسهم في بناء مستقبل أفضل، دون تكرار أخطاء من سبقونا، فإن على من يخلفهم أن يتّعظ ولا يعيد الأخطاء نفسها.

إن الله جعل للإنسان تكويناً خاصاً، فالإنسان مستخلف في الأرض مزود بخصائص الخلافة، اتي أولها استعداده للمعرفة النامية المتجددة، ومجهز لاستقبال المؤثرات الكونية والتفاعل معها وعلى اثر هذا التفاعل يحصل التغيير والتعديل والتطوير[١١٣]، هذه الخصائص أهلته لإداء هذه الوظيفة، في الحفاظ على البيئة من المؤثرات، فما نفعله اليوم يؤثر

على الأجيال القادمة بشكلٍ أو بآخر، فتلوث البيئة، استنزاف الموارد، ونشر الفساد الاقتصادي والاجتماعي، ضد مبدأ التنمية المستدامة الذي يعتمد على الاستجابة السريعة للمخاطر.

٣- **تكرار المشتقات:** تكرار المشتقات ورد في مواضع عديدة منها:

- **الفعل اتبع:**

منه: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[١١٤]، ورد التكرار الاشتقاقي في الفعل اتبعوا والفعل الذي دخلت عليه لا الناهية الجازمة، ولا تتبعوا فكلاهما يرجعان إلى أصل واحد، يمكن أن نقول أن التكرار بالمشتقات(اتَّبِعُوا، وَلَا تَتَّبِعُوا)، قد أثر في بلاغة النص عن طريق ترابط المتعاكسين من جهة المعنى المختلف لكل منهما، ومن جهة الوصل من حيث التقاء الجملتين في الإنشاء[١١٥]، الأول يأمر باتباع الحق، الثاني ينهى عن اتباع الباطل، فالتكرار الاشتقاقي أسلوبٌ بلاغيّ يؤثر على تماسك النص واتساقه، ممّا يُعزز دقة التوجيه القرآني في تأكيد الرسالة التربوية التي تحثّ على اتباع سبيل الله وتحذر من الانحراف عنه.

- **كلمة (الإرث):**

جاءت هذه الكلمة بمشتقاتها؛ لتؤكد أن وراثة الأرض لله عز وجل يهبها من يشاء من عباده، وتمثّل ذلك في: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾[١١٦]، وقوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾[١١٧]، والآية: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا﴾[١١٨]، والمعنى أو لم نبين للذين متعناهم في الأرض بعد إهلاكنا من كان قبلهم فيها، وجعلنا آباءهم مالكين لهذه الأرض من بعدهم[١١٩]، تشير الآيات إلى منطق "وراثة الأرض"، الذي هو جوهر التنمية المستدامة، فالأجيال الحالية مسؤولة عن الأرض التي ورثته، فالقرآن يوجه الإنسان إلى الحفاظ على التوازن البيئي، وفي الوقت نفسه يذكره بأنه خليفة على الأرض مسؤول عن إصلاحها.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث يتجلى أن القرآن الكريم يشكل دليلاً هادفاً وفعالاً لتوجيه السلوك؛ تقدّم سورة الأعراف رؤية قرآنية متكاملة لمفاهيم التنمية المستدامة، عبر خطاب بلاغي يُبرز استخلاف الإنسان ومسؤوليته في إعمار الأرض، وتحقيق التوازن البيئي والاجتماعي، وقد كشفت الدراسة عن حضور بارز لمبادئ العدالة، والاستهلاك الرشيد، والإصلاح المجتمعي، باستعمال أساليب بلاغية ليس الهدف منها تزيين النص فحسب، بل تُعد وسيلة فاعلة في غرس المفاهيم، وفتح آفاق التأمل، كالتشبيه والاستعارة والكنايات والتكرار، وقد سعت هذه الأساليب إلى جعل النص القرآني إطارًا تربويًا شاملًا.

تؤكد هذه الدراسة على أن الرؤية القرآنية لا تقتصر على البعد الديني، بل تؤسس لمشروع تنموي يربط القيم الإيمانية بالمبادئ الإنسانية، مما يجعلها إطارًا مناسبًا لمواجهة تحديات واقعنا المعاصر، وبناء منظومة تنمية مستدامة تُعزز رفاهية الأفراد، وتحفظ حقوق الأجيال القادمة.

وتوصي الدراسة بضرورة دمج المفاهيم القرآنية ذات الصلة بالتنمية المستدامة في المناهج التعليمية ذات البعد البيئي والاجتماعي، لترسيخ الوعي بالمسؤولية الكونية والأخلاقية لدى الأفراد والمجتمعات.

هوامش البحث

(١) ظ: التنمية المستدامة مدخل لمفاهيم الاستدامة واهدافها مع التركيز على الهدف الرابع، د. أنور عبدالله ليمان، ط:١ ، الخرطوم، ٢٠٢٢م: ١٣.

(٢) ظ: التنمية المستدامة مفهومها- أبعادها- مؤشراتها، أ. د. مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، ط:١، المجموعة العربية للتدريب والنشر- القاهرة، ٢٠١٧: ٨١

(٣) ظ: التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، د. عثمان محمد غنيم، ماجدة أبو زنط، ط:٢، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م- ١٤٣٥هـ: ٢٩.

(٤) ظ: البيئة والتنمية المستدامة من منظور اسلامي- تحليل رؤية ابن خلدون، بلمشري بشرى، بن عوالي الجيلالي، حدوش شروق، مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، م: ٣، العدد: ١،: ١٤٠.

(٥) سورة القصص: ٧٧

(٦) سورة الأعراف: ١٨٥.

(٧) ظ: موقف الشريعة الاسلامية من الاستدامة البيئية دراسة تحليلية علمية، د.جابر عبد الوندة، مجلة العمارة والفن، العدد: ١٤: ١٦٧.

(٨) ظ: تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م/ ٨: ٨-٩.

(٩) ظ: التنمية المستدامة مدخل لمفاهيم الاستدامة واهدافها مع التركيز على الهدف الرابع: ٢٣- ٢٤.

(١٠) ظ: م. ن: ٣٢.

(١١) ظ: الإسلام والتنمية المستدامة تأصيل في ضوء الفقه وأصوله، د.مصطفى عطية جمعة، ط: ١، دار الشمس للنشر والاعلام- القاهرة: ١٩٦.

(١٢) ظ: التنمية المستدامة في القران الكريم، د. رحاب مصطفى كامل، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد: ١٦: ٣٥.

(١٣) سورة الأعراف: ١٠- ١١.

(١٤) ظ: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة الزمخشري(٤٦٧- ٥٣٨هـ)، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، مكتبة/٢: ٤٢٥.

(١٥) ظ: التنمية المستدامة في القران الكريم: ٣٣.

(١٦) سورة الأعراف: ٧٤.

(١٧) ظ: التبيان في تفسير القرآن، تأليف: أبي جعفر محمد الطوسي٣٨٥- ٤٦٠هـ، ت: أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، م: ٤ ج: ٨: ٤٥٠- ٤٥١.

(١٨) ظ: التنمية المستدامة مدخل لمفاهيم الاستدامة واهدافها مع التركيز على الهدف الرابع:٢٤.

(١٩) سورة الأعراف: ٥٤.

(٢٠) سورة الأعراف: ٥٧.

(٢١) ظ: رؤية الإسلام في الحفاظ على البيئة، د. عبدالله شحاتة، ط: ١، دار الشرق، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م: ٩٤.

(٢٢) سورة الأعراف: ١٦٠.

(٢٣) سورة الأعراف: ١٨٥.

(٢٤) الكشاف/٢: ٥٣٦.

(٢٥) ظ: التنمية المستدامة مفهومها- أبعادها- مؤشراتها: ١٠٣.

(٢٦) ظ: التنمية المستدامة مفهومها- أبعادها- مؤشراتها: ٣٩، ٦٦.

(٢٧) ظ: التنمية والتنمية المستدامة في الخدمة الاجتماعية- دراسات وبحوث، أحمد عبد الآخر، ٢٠٢٣: ٩
(٢٨) سورة الأعراف: ٢٩.
(٢٩) ظ: رسالة ماجستير: بناء المعاني وعلاقاتها في سورة الأعراف، د. محمد محمد أبو موسى، عواطف حمزة الخياط، السعودية، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ: ١١٩.
(٣٠) سورة الأعراف: ١٥٦.
(٣١) الإسلام والتنمية المستدامة: ١٩٩.
(٣٢) سورة الأعراف: ٨٥.
(٣٣) ظ: التبيان في تفسير القرآن م: ٤، ج: ٨/ ٤٦١.
(٣٤) ظ: التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها: ٢١.
(٣٥) سورة الأعراف: ٣١.
(٣٦) ظ: التبيان في تفسير القرآن، م: ٤، ج: ٣٨٦/٨.
(٣٧) ظ: رؤية الإسلام في الحفاظ على البيئة: ١٥٢.
(٣٨) ظ: التنمية المستدامة في القران الكريم: ٣٠.
(٣٩) سورة الأعراف: ٥٦.
(٤٠) ظ: التبيان في تفسير القرآن م: ٤، ج: ٨/ ٤٦٢.
(٤١) ظ: التبيان في تفسير القرآن م: ٤، ج: ٨/ ٤٢٥-٤٢٦
(٤٢) ظ: موقف الشريعة الاسلامية من الاستدامة البيئية دراسة تحليلية علمية: ١٦٤.
(٤٣) سورة الأعراف: ٣٥.
(٤٤) البيئة والتنمية المستدامة من منظور اسلامي- تحليل رؤية ابن خلدون: ١٣٥.
(٤٥) سورة الأعراف: ٨٦.
(٤٦) ظ التبيان في تفسير القرآن م: ٤، ج: ٨/ ٤٦٣.
(٤٧) سورة الأعراف: ٨١.
(٤٨) سورة الأعراف: ١٨٩.
(٤٩) ظ: تفسير التحرير والتنوير/ ٩: ٢١٠- ٢١١.
(٥٠) البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب، د. كامل حسن البصير، ط: ٢، ١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ: ٢٥١.
(٥١) التلخيص في علوم البلاغة، للإمام جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني الخطيب، ضبط: عبدالرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط: ١، ١٩٠٤م: ٢٣٦.
(٥٢) ظ: البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب: ٢٥١.
(٥٣) سورة الأعراف: ٢٦.

(٥٤) الاستعارة: (استعمال اللفظ في غير ما وضع؛ له لعلاقة المشابهة، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي): جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، ضبط: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت:٢٥٨.

(٥٥) ظ: تفسير الكشاف/٢: ٤٣٥، ظ: البيان القرآني وفنون البلاغة والمعاني من سورة الأعراف، شاكر عواد السامرائي، دار البسملة للكتاب- بغداد، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م، ط: ١: ٥٦، ٦١.

(٥٦) ظ: التنمية المستدامة للموارد الزراعية والأمن الغذائي في القرآن الكريم، د. وليد البدري، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م، ط: ١: ٨١.

(٥٧) سورة الأعراف: ١٩٩.

(٥٨) الاستعارة المكنية هي ما حذف فيها المشبه به واكتفى بذكر لازمة من لوازمه للدلالة عليه. ظ: البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب: ٣٥٤.

(٥٩) ظ: تفسير التحرير والتنوير/٩: ٢٢٨.

(٦٠) ظ: التنمية المستدامة مدخل لمفاهيم الاستدامة واهدافها مع التركيز على الهدف الرابع: ٣٨.

(٦١) سورة الأعراف: ٥٤.

(٦٢) ظ: تفسير التحرير والتنوير/ ٨: ١٦٦-١٦٧.

(٦٣) ظ: تفسير التحرير والتنوير/ ٨: ١٦٨.

(٦٤) ظ: الكشاف/ ٢: ٤٤٩.

(٦٥) ظ: من بلاغة القرآن، د. أحمد أحمد البدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ط: ١: ١٦٣.

(٦٦) سورة الأعراف: ٥٧.

(٦٧) ظ: من بلاغة القرآن: ١٥٩.

(٦٨) ظ: الاسلام والتنمية المستدامة: ١٦١.

(٦٩) ظ: تفسير الكشاف/ ٢: ٤٥٢.

(٧٠) التشبيه التمثيلي:(ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد)، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، د. محمد أحمد قاسم، د. محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب- طرابلس- لبنان، ط: ١، ٢٠٠٣م: ١٦٧.

(٧١) الكناية هي: " أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوميء به إليه ويجعله دليلاً عليه"، دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دار المنار، القاهرة، ط٥، ١٣٧٢هـ: ١٠٥.

(٧٢) سورة الأعراف: ٢٩.

(٧٣) ظ: التبيان في تفسير القرآن م: ٤، ج: ٨/ ٣٨٤.

(٧٤) التشبيه المجمل" ما حذف منه وجه الشبه" جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٤٢.

(٧٥)سورة الأعراف: ٤٠.

(٧٦) ظ: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٤٢.

(٧٧) ظ: من بلاغة القرآن الكريم في سورة الأعراف، من الآية(١١٧- ١٣٣) أنموذجاً، د. أحمد الأمير محمد شاهين إسماعيل، حولية كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان، جمهورية مصر، العدد الثاني، ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م : ١٦٥.

(٧٨) سورة الأعراف: ١٢٨.

(٧٩) ظ: من صور البلاغة القرآنية: ٤٥.

(٨٠) ظ: تفسير التحرير والتنوير / ٩: ٥٩- ٦١.

(٨١) ظ: التكرير بين المثير والتأثير، د. عز الدين علي السيد، عالم الكتب- بيروت، ط: ١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م: ٩١٠.

(٨٢) ظ: التكرير بين المثير والتأثير: ١٠٧.

(٨٣) سورة الأعراف: ٢٠٥.

(٨٤) سورة الأعراف: ٥٥ .

(٨٥) الكشاف/٤٤٩/٢.

(٨٦) ظ: التنمية المستدامة من منظور إسلامي دمج الاخلاق والبيئة في مسار التقدم، د. عادل محمد مبروك، جامعة القاهرة- جمهورية مصر، د. نجلاء عبد المنعم إبراهيم، جامعة الترمذي، جمهورية مصر، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية الإسلامية المتقدمة، المجلد: ٣، العدد: ١، ٢٠٢٣م،: ١٢.

(٨٧) سورة الأعراف: ٤٠.

(٨٨) سورة الأعراف: ٣٦.

(٨٩) سورة الأعراف: ٣٦ - ٣٧.

(٩٠) ظ: التبيان في تفسير القرآن م: ٤، ج: ٨/ ٤٦٧.

(٩١) سورة الأعراف: ٦٤

(٩٢) سورة الأعراف: ٣٢.

(٩٣)ظ: الكشاف/٢: ٤٣٩.

(٩٤) سورة الأعراف: ٣٣.

(٩٥) ظ: التكرار في سورة الاعراف دراسة بلاغية تحليلية، د. أحمد بطل وسيج الموسوي، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، مجلة الآداب، المجلد: ١، العدد: ١٤١، ٢٠٢٢م/ ١٤٤٣هـ، ١٠- ١١.

(٩٦) سورة الأعراف: ٢٦.

(٩٧)سورة الأعراف: ٢٧.

(٩٨)سورة الأعراف: ٣١.

(٩٩) سورة الأعراف: ٣٥.
(١٠٠) ظ: التكرار بين المثير و التأثير، د. عز الدين السيد: ١٩١.
(١٠١) ظ: التكرار في سورة الأعراف: ١٩.
(١٠٢) ظ: البيئة والتنمية المستدامة من منظور إسلامي- تحليل رؤية ابن خلدون: ١٠.
(١٠٣) سورة الأعراف: ٥٦.
(١٠٤) سورة الأعراف: ٨٥.
(١٠٥) ظ: التنمية المستدامة فلسفتها واساليب تخطيطها: ٢٣٣.
(١٠٦) ظ: الاسلام والتنمية المستدامة: ١٠٧.
(١٠٧) سورة الأعراف:٦٩.
(١٠٨) ظ: الكشاف/٢: ٤٥٨.
(١٠٩) سورة الأعراف: ٧٤
(١١٠) ظ: التبيان في تفسير القرآن م: ٤، ج: ٨/ ٤٥٠.
(١١١) ظ: التكرار في سورة الاعراف دراسة بلاغية تحليلية: ١٨.
(١١٢) ظ: رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة، د. عبدالله شحاتة، دار الشروق- القاهرة، ط: ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م: ١٧.
(١١٣) ظ: الإسلام والتنمية المستدامة: ٥٠.
(١١٤) سورة الأعراف: ٣.
(١١٥) ظ: التكرار في سورة الاعراف: ١٣- ١٤.
(١١٦) سورة الأعراف: ١٣٧.
(١١٧) سورة الأعراف: ١٦٩.
(١١٨) سورة الأعراف ١٠٠.
(١١٩) ظ: التبيان في تفسير القرآن م: ٤، ج: ٨/ ٤٨٢.

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

١. الإسلام والتنمية المستدامة تأصيل في ضوء الفقه وأصوله، د.مصطفى عطية جمعة، ط: ١، دار الشمس للنشر والاعلام- القاهرة: ١٩٦.
٢. البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب، د. كامل حسن البصير، ط: ٢، ١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ.

٣. البيان القرآني وفنون البلاغة والمعاني من سورة الأعراف، شاكر عواد السامرائي، دار البسملة للكتاب- بغداد، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م، ط: ١.

٤. التبيان في تفسير القرآن، تأليف: أبي جعفر محمد الطوسي٣٨٥- ٤٦٠هـ، تـ: أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، م: ٥،٤ ، ج: ٨، ٩.

٥. تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م، ج: ٨، ج:٩.

٦. التكرير بين المثير والتأثير، د. عز الدين علي السيد، عالم الكتب- بيروت، ط: ١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٧. التلخيص في علوم البلاغة، للإمام جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني الخطيب، ضبط: عبدالرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط: ١، ١٩٠٤م.

٨. التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، د. عثمان محمد غنيم، ماجدة أبو زنط، ط:٢، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م- ١٤٣٥هـ.

٩. التنمية المستدامة للموارد الزراعية والأمن الغذائي في القرآن الكريم، د. وليد البدري، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م، ط: ١.

١٠. التنمية المستدامة مدخل لمفاهيم الاستدامة واهدافها مع التركيز على الهدف الرابع، د. أنور عبدالله ليمان، ط:١ ، الخرطوم.

١١. التنمية المستدامة مفهومها- أبعادها- مؤشراتها، أ. د. مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، ط: ١، المجموعة العربية للتدريب والنشر- القاهرة، ٢٠١٧.

١٢. التنمية والتنمية المستدامة في الخدمة الاجتماعية- دراسات وبحوث، أحمد عبد الآخر، ٢٠٢٣م.

١٣. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، ضبط: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.

١٤. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دار المنار، القاهرة، ط٥، ١٣٧٢هـ.

١٥. رؤية الإسلام في الحفاظ على البيئة، د. عبدالله شحاتة، ط: ١، دار الشرق، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

١٦. رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة، د. عبدالله شحاتة، دار الشروق- القاهرة، ط: ١.

١٧. علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، د. محمد أحمد قاسم، د. محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب- طرابلس- لبنان، ط: ١، ٢٠٠٣م.

١٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة الزمخشري(٤٦٧-٥٣٨هـ)، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، مكتبة، ج: ٢.

١٩. من بلاغة القرآن، د. أحمد أحمد البدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ط: ١.

الدوريات:

١. البيئة والتنمية المستدامة من منظور اسلامي- تحليل رؤية ابن خلدون، بلمشري بشرى، بن عوالي الجيلالي، حدوش شروق، مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، م: ٣، العدد: ١.

٢. التكرار في سورة الاعراف دراسة بلاغية تحليلية، د. أحمد بطل وسيج الموسوي، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، مجلة الآداب، المجلد: ١، العدد: ١٤١، ٢٠٢٢م/ ١٤٤٣هـ.

٣. التنمية المستدامة في القران الكريم، د. رحاب مصطفى كامل، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد: ١٦.

٤. التنمية المستدامة من منظور إسلامي دمج الاخلاق والبيئة في مسار التقدم، د. عادل محمد مبروك، جامعة القاهرة- جمهورية مصر، د. نجلاء عبد المنعم إبراهيم، جامعة الترمذي، جمهورية مصر، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية الإسلامية المتقدمة، المجلد: ٣، العدد: ١، ٢٠٢٣م.

٥. من بلاغة القرآن الكريم في سورة الأعراف، من الآية(١١٧- ١٣٣) أنموذجاً، د. أحمد الأمير محمد شاهين إسماعيل، حولية كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان، جمهورية مصر، العدد: الثاني، ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م.

٦. موقف الشريعة الاسلامية من الاستدامة البيئية دراسة تحليلية علمية، د.جابر عبد الوندة، مجلة العمارة والفن، العدد: ١٤.

الرسائل:

١. رسالة ماجستير: بناء المعاني وعلاقاتها في سورة الأعراف، د. محمد محمد أبو موسى، عواطف حمزة الخياط، السعودية، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ